دور رياض الاطفال في شمال الضفة الغربية في دعم الاطفال ذوي اضطرابات التخاطب

(بيانات اولية من الدراسة التجريبية)

أ. هالة جرار / طالبة دكتوراة في دراسات الطفل /جامعة منهو / البرتغال

برفسور انابيلا سانتوس / جامعة منهو - البرتغال

بحث مقدم الى مؤتمر بعنوان: (بالقراءة نسمو)

جامعة النجاح الوطنية و اللجنة المجتمعية لتشجيع القراءة ،فلسطين

2018-2017

الملخص

المقدرة على التخاطب تعد من السمات المميزة للانسان والتى في حال أصيب الانسان في اي خلل او اضطراب في اي جانب من جوانبها (السمع ، اللغة ، الطلاقة ، الصوت او النطق) فان كل جوانب حياة الشخص وخصوصاً المتعلقة بالنمو اللغوي الطبيعي سوف تتأثر . وتلعب رياض الاطفال دورا اساسيا في تطوير النمو اللغوي ومهارات الاستعداد للقراءة للاطفال في مرحلة ماقبل المدرسة. وعلى الرغم من ان نسبة الاطفال المصابين باضطرابات التخاطب سواء في فلسطين وفقاً لنتائج مركز الاحصاء الفلسطيني (2014) أوعالمياً بناء على نتائج الجمعية الامريكة للسمع والنطق ASHA (2016) الاعلى بين النسب مقارنة بباقي الاطفال الذين يعانون من الاحتياجات التربوية الخاصة الاخرى (على سبيل المثال الاعاقة البصرية، الاعاقة الجسدية، الاضطرابات السلوكية والانفعالية ... الخ) الا ان برامج التدخل المقدمة لدعم هؤلاء الاطفال غير ملائمة وتعاني من النقص الشديد (Beeckman, 2004).

لذلك هدفت هذه الدراسة الكمية الى تحليل مدى ملائمة برامج التدخل المتوفرة في رياض الاطفال في شمال الضفة الغربية لدعم الاطفال ذوي اضطرابات التخاطب وذلك من وجهة نظر كل من الاهالي والمهنيين العاملين في رياض الاطفال.

المشكلة

ينبغي أن يكون لدى الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة جميع الموارد التي يحتاجونها كمسألة من الحقوق وليس فقط كخدمات تقدم لهم . وبرامج ما قبل المدرسة تعد من الا تجاهات الحديثة التى تؤكد عليها جميع الجهات المعنية بقضايا الطفولة وحقوق الانسان بالمنابر العالميةز حيث تؤكد الدراسات الحديثة الى اهمية توفير برامج تدخل ملائمة تمكن الطفل من الاستفادة من برامج رياض الاطفال ضمن الحدود القصوى.

ان توفرمثل تلك البرامج من شأنه ان يساعد على تطور نمو الطفل في كافة الجوانب المختلفة وتساعده على النجاح ليس فقط داخل المدارسة بل ايضا خارجها. وتسعى فلسطين تماما مثل العديد من الدول الى تحسين الوضع ومتطلباته، ولتحقيق ذلك فانه يجب ان ناخذ في عين الاعتبار التنوع بين الاطفال والفروق الفردية بينهم وبالتالي يمكن القول، في ضوء ما يعانيه الاطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة بمرحلة الرياض في شمال الضفة الغربية من قصور، وما تلعبة رياض الاطفال من دور حيوي وفعال قي تطوير مهارات ما قبل المدرسة، وما أكدته الأدبيات والأبحاث من متطلبات تحتاجها هذه الفئة في الميدان، وانطلاقاً من أهمية عملية دمج ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة في مرحلة الرياض بتحقيق استراتيجية التعليم للجميع التي نادت بها المؤتمرات الدولية، وأكدتها مؤتمرات تطوير التربية والتعليم التي عقدت في

فلسطين فقد جاءت هذه الدراسة لتحليل واقع الدعم المتوفر في رياض الاطفال الفلسطينية وذلك من خلال تحليل تصورات كل من الاهالي والمهنيين العاملين في ذلك القطاع. ومن هنا حددت الباحثة السؤال الرئيسي للبحث كما يلي:

ماهي تصورات كل من الاهالي والمهنيين حول دور رياض الاطفال في شمال الضفة الغربية في دعم الاطفال ذوي اضطرابات التخاطب ؟

وانبثق من هذا السؤال الرئيسي الاسئلة الفرعية التالية :

1. ماهي تصورات الاهالي حول دور رياض الاطفال في شمال الضفة الغربية في دعم الاطفال ذوي اضطرابات التخاطب ؟

2. ماهي تصورات المهنيين حول دور رياض الاطفال في شمال الضفة الغربية في دعم الاطفال ذوي اضطرابات التخاطب ؟

الهدف العام

يتمثل الهدف الرئيس لهذا البحث فيما يلي :

دراسة الدعم المقدم للاطفال ذوي اضطرابات التخاطب في رياض الاطفال في شمال الضفة الغربيه وذلك من خلال تحليل تصورات كل من الاهالي والمهنيين العاملين في تلك الرياض. وتتفرع عن هذا الهدف الرئيسي الأهداف الفرعية التالية:

1. دراسة تصورات الاهالي تجاه برامج الدعم المقدمة للاطفال ذوي اضطرابات التخاطب في رياض الاطفال الفلسطينية الواقعة في شمال الضفة الغربية.

2. دراسة تصورات المهنيين (معلميي رياض الاطفال والاخصائيين مثل المرشد النفسي، اخصائي التربية الخاصة ، اخصائي السمع والنطق ... الخ) تجاه برامج الدعم المقدمة للاطفال ذوي اضطرابات التخاطب في رياض الاطفال الفلسطينية الواقعة في شمال الضفة الغربية.

3. مقارنة الفروق بين تصورات كل من الاهالي والمهنيين حول الدعم المقدم للاطفال ذوي اضطرابات التخاطب في رياض الاطفال الفلسطينية الواقعة في شمال الضفه الغربية.

اهمية البحث

تعود اهمية هذه الدراسة الى ما تلعبه رياض الاطفال من دور حيوي وفعال في دعم االتطور اللغوي للاطفال في مرحلة ماقبل المدرسة وتنمية مهارات الاستعداد القرائي لدية, والتى تعد المفتاح الرئيسي لاكتسابه مهاراة القراءة والكتابه لاحقا خصوصا مع الاهتمام المحلى والدولي بقضايا الطفولة المبكرة وخصوصا بما يتعلق بذوي الاحتياجات التربوية الخاصة وحق التعليم للجميع بالاضافة الى أهمية الموضوع الذي يتناوله وهو الدمج وما يقدمه من نتائج داعمة لتحسين رياض

الاطفال في شمال الضفة الغربية بالنسبة للاطفال ذوي اضطرابات التخاطب، للاهل والمجتمع المحلي. بالاضافة الى ما يوفره من مؤشرات وبيانات ومعلومات من الممكن استخدامها بالمستقبل للوصول الى استنتاجات وتعميمات لتطوير هذه القضية. ويمكن تلخيص اهمية البحث بالنقاط التالية:

- المساهمة في البحوث المتعلقة بمرحلة ما قبل المدرسة
- المساهمة في تطوير قدرات الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وخصوصا فيما يتعلق بمهارات الاستعداد الدراسي
- تحسين برامج التعليم قبل المدرسي في شمال الضفة الغربية
- الكشف عن نقاط القوة والضعف في المعايير والمناهج والسياسات والتشريعات التى توفر الدعم لذوي الاحتياجات التربوية الخاصة
- توفير رؤية للجهود المستقبلية لتصميم وتنفيذ البرامج المناسبة.

منهجية البحث

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي لتحليل تصورات كل من الاهالي والمهنيين حول مدى الدعم للاطفال ذوي اضطرابات التخاطب في اعدادت رياض الاطفال (المناهج ، اليات التقييم ، برامج التدخل والسياسات والتشريعات) سواء الخاصة منها او الحكومية المتواجدة في شمال الضفة الغربية في المناطق التالية: جنين، نابلس، طول كرم، قلقيلية، سلفيت، طوباس وقباطية.

تكونت هذه الدراسة من كل من اهالي الاطفال سواء كان الطفل يعاني من اضطرابات تخاطب ام لا (الاب او الام او من يقوم برعاية الطفل). كذلك تكونت من المهنيين (معلمي رياض الاطفال والاخصائيين العاملين في ذلك القطاع مثل اخصائي التربية الخاصة، اخصائي السمع والنطق ، المرشد النفسي .... الخ). تم اختيار عينتين عشوائيتين بناء على عدد المهنيين والاهالي في رياض الاطفال (قرية و مدينة) في المناطق المذكورة (جنين، نابلس، طول كرم، قلقيلية، سلفيت، طوباس وقباطية) .بلغت حجم عينة الاهالي 40 ولي امر من تلك المناطق في حين بلغت عينة المهنيين 44 مهني.

تكونت اداة الدراسة في هذا البحث من استبيانين من تصميم الباحثة .

- استبيان للاهالي (تصورات الاهالي حول دور رياض الاطفال في شمال الضفة الغربية في دعم الاطفال ذوي اضطرابات).

شمل استبيان الاهالي 45 فقرة موزعة على 3 اقسام، الجزء الاول ويشمل موافقة على المشاركة بالدراسة، القسم الثاني والذي يتكون من 14 فقره حول البيانات الديموغرافية للاهل والقسم الثالث والذي يتكون من 32 فقره حول تصورات الاهل حول كل من المناهج، برامج التدخل، اساليب التقييم والسياسات والتشريعات.

- استبيان المهنيين (تصورات المهنيين حول دور رياض الاطفال في شمال الضفة الغربية في دعم الاطفال ذوي اضطرابات).

شمل استبيان الاهالي 50 فقرة موزعة على 3 اقسام، الجزء الاول ويشمل موافقة على المشاركة بالدراسة، القسم الثاني والذي يتكون من 16 فقره حول البيانات الديموغرافية للمهنيين والقسم الثالث والذي يتكون من 34 فقره حول تصورات الاهل حول كل من المناهج، برامج التدخل، اساليب التقييم والسياسات والتشريعات.

اجراءات البحث

لاتمام هذا البحث قامت الباحثة بالاجراءات التالية:

- الحصول على موافقة وزارة التربية والتعليم من أجل تطبيق الاستبيانات وتوزيعها وارسال الموافقة الى مديريات الجهات المعنية والتى بدورها قامت بارسالها الى المدارس المختارة.
- اجراء مقابلات مع مدراء مرحلة ما قبل المدرسة من أجل شرح طبيعة الدراسة وأهميتها لطلب مساعدتهم في توزيع الاستبيانات
- الحصول على موافقة المشتركين في الدراسة سواء من الاهالي او المهنيين
- جمع الاستبيان من المشاركيين بعد اسبوعين من توزيعه
- تحليل النتائج احصائيا واستخلاص النتائج والتوصيات

نتائج البحث

أسفرت هذه الدراسة البحثية عن ثلاث نتائج رئيسية:

اولا. النتائج التي تتعلق بالسؤال الرئيسي للدراسة: " ماهي تصورات الاهالي والمهنيين حول دور رياض الاطفال في شمال الضفة الغربية في دعم الاطفال ذوي اضطرابات التخاطب ؟"

وللإجابة عن هذا السؤال عمدت الباحث الى حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية لكل مجال من مجالات أداتي الدراسة، كما تم استخدام اختبار (ت) لعينة واحدة (one sample t-test)، حيث قام الباحث بتحديد

درجة قطع قيمتها (2.5) نظراً لكون القياس يتبع تدريج ليكرت الرباعي، ومقارنة متوسط استجابات العينة مع هذه القيمة المحكية وذلك للحكم على طبيعة وجهات نظرهم نحو خدمات التربية الخاصة والدعم والتأهيل المقدمة للأطفال من ذوي إضطرابات النطق واللغة.

يتضح من البحث أن وجهات نظر المهنيين نحو خدمات التربية الخاصة والدعم والتأهيل المقدمة للأطفال من ذوي إضطرابات النطق واللغة جاءت متوسطة ولم تختلف إحصائياً عند (α=0.05) عن القيمة المحكية، إذ بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (2.50). ويجدر الإشارة أن العاملين قدروا كل من مجالات التقييم والتدخل العلاجي والتأهيلي والمنهاج بشكلٍ متوسط ولم يختلف إحصائياً عند (α=0.05) عن القيمة المحكية، بينما رأوا أن تقدير والممارسات والإعدادات والسياسات كان منخفضاً وبشكل دال إحصائياً عند (α=0.01).

أما وجهات نظر العائلات الفلسطينية جاءت منخفضة وبشكل دال إحصائياً عند (α=0.01)، إذ بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (2.35) وكانت أكبر من القيمة المحكية. ويجدر الإشارة أن الأهالي قدروا كل من مجالات التقييم والنمهاج والممارسات والإعدادات والسياسات بشكلٍ متوسط ولم تختلف إحصائياً عند (α=0.05) عن القيمة المحكية، بينما رأوا أن تقدير التدخل العلاجي والتأهيلي كان منخفضاً وبشكل دال إحصائياً عند (α=0.01).

ثانياً: النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة الخاصة بالمهنيين في رياض الأطفال:

نصت هذه الفرضية على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند (α = 0.05) في متوسطات وجهات نظر العاملين في رياض الأطفال في محافظات شمال الضفة الغربية في فلسطين نحو خدمات التربية الخاصة والدعم والتأهيل المقدمة للأطفال من ذوي إضطرابات النطق واللغة تعزى لمتغيرات الدراسة المستقلة (الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي، وخبرات التدريس، وتعليم الاطفال من ذوي الإحتياجات الخاصة، والحصول على دورات في مجال تعليم الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة، وعدد الأطفال من ذوي الإحتياجات الخاصة في الغرفة الصفية، والإلتحاق بدورات في مجال إضطرابات النطق واللغة، ونوع رياض الأطفال)".

لاختبار دلالة الفروق بين استجابات العاملين تبعاً لمتغيرات الدراسة، عمدت الباحثة الى استخدام اختبار تحليل التباين المتعدد (MANOVA).

يتضح من نتائج البحث أن متغيرات الدراسة لم تؤثر في وجهات نظر المهنيين في رياض الأطفال في محافظات شمال الضفة الغربية في فلسطين نحو خدمات التربية الخاصة والدعم والتأهيل المقدمة للأطفال من ذوي إضطرابات النطق واللغة، وذلك عند مستوى الدلالة (α = 0.05).

ثالثاً: النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة الخاصة بأهالي الأطفال الملتحقين برياض الأطفال:

نصت هذه الفرضية على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha = 0.05$) في متوسطات وجهات نظر أهالي الأطفال الملتحقين برياض الأطفال في محافظات شمال الضفة الغربية في فلسطين نحو خدمات التربية الخاصة والدعم والتأهيل المقدمة للأطفال من ذوي إضطرابات النطق واللغة تعزى لمتغيرات الدراسة المستقلة (الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي، تشخيص الطفل على أنه من ذوي الإحتياجات الخاصة، ووجود طفل من ذوي الإحتياجات الخاصة في الغرقة الصفية)".

لاختبار دلالة الفروق بين استجابات الأهالي تبعاً لمتغيرات الدراسة، عمدت الباحثة الى استخدام اختبار تحليل التباين المتعدد (MANOVA)، والجدول التالي يوضح النتائج الخاصة بذلك.

يتضح من نتائج البحث أن متغيرات الدراسة لم تؤثر في وجهات نظر أهالي الأطفال الملتحقين برياض الأطفال في محافظات شمال الضفة الغربية في فلسطين نحو خدمات التربية الخاصة والدعم والتأهيل المقدمة للأطفال من ذوي إضطرابات النطق واللغة، وذلك عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

مناقشة النتائج:

وتظهر النتائج أن تصورات المهنيين تجاه الدعم المقدم للأطفال ذوي اضطرابات التخاطب متوسطة، حيث كانت تصورات المهنيين لكل من بعد التقييم والتدخل والمناهج معتدل في حين كانت تصوراتهم حول بعد السياسات والممارسات منخفض. وترجع النتائج المنخفضة حول السياسات والتشريعات الى ان رياض الاطفال لا تاخذ في الاعتبار الفروق الفردية بين الطلبة على نحو كاف عند اختيار استراتيجيات التدريس وبالتالي تظهر الحاجة الماسة الى تطوير برامج تدريبية للمهنيين ومن اجل تطوير قدراتهم ومهاراتهم مع الاخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية والية التعامل معها من خلال تصميم انشطة التدريس. بالاضافة الى ذلك نحن بحاجة الى رفع مستوى مواقف المهنيين واتجاهاتهم نحو تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات التربوة الخاصة وضبط البيئة الصفيه للحفاظ عليها. نتائج هذه الدراسة جاءت متوافقة مع نتائج دراسة Allen(2013) التي توصلت الى استنتاجات مفادها بان المهنيين الذين لم يتلقوا اي تدريب او لم تكن لديهم الخبرة الكافية في التعامل مع ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، كان لديهم مواقف سلبية تجاه الممارسات والسياسات الخاصة بدعم ذوي الاحتياجات التربويه الخاصة

اما فيما يتعلق بتصورات الاهالي فتجدر الاشارة الى ان الاهالي قاموا بتقييم كل من بعد التقييم ، المناهج، والسياسات بشكل معتدل في حين كانت تصوراتهم حول بعد التدخل منخفضا. وتفسر نتائج الدراسة ذلك الى ان عدم توفر فرص فعاله لمشاركة اولياء الامور ودعم اطفالهم حيث تتفق هذه لنتائج مع نتائج Al-Ramahi و Davies(2002) التى اكدت

على اهمية اشراك الاهالي وتشجيعهم باستمرار للمشاركة والاستفسار عن كل ما يخص اطفالهم وان يكون لهم دور فعال في اتخاذ القرارات. حيث يعتقد اولياء الامور ان مدخلاتهم حول برامج اطفالهم غير مرحب بها. حيث يرغب اولياء الامور باعتبارهم مساهمين ومتساويين في اتخاذ القرارات المتعلقة باطفالهم.

التوصيات

من خلال النتائج الخاصة باسئلة لبحث ومناقشتها توصي الباحثة بما يلي

- مد جسور التواصل بين المهنيين وأولياء الامور وذلك لسد الفجوة العملية في مجال الدعم المقدم للأطفال ذوي اضطرابات التخاطب في مرحلة ما قبل المدرسة .
- إجراء دورات تدريبية لكافة المعلمين العاملين في مراحل ما قبل المدرسة للتعرف على الطلبة المعاقين من كافة الجوانب لما لذلك من أهمية في توفير التعامل السليم مع كل حالة.
- توفير البيئة الدراسية التي تسهل مهمة الطالب ذو الاحتياجات التربوية الخاصة والمعلم للوصول لأحسن حالة من الدمج.
- ضرورة إجراء دراسة للتعرف على اتجاهات المعلمين حول دمج الطلبة ذوي اضطرابات التخاطب مع الطلبة العاديين وحسب نوع تخصص المعلم.
- إصدار التشريعات في وزارة التربية والتعليم والعمل بها لتوفير أفضل الظروف لتنفيذ برامج الدمج.

قائمة المراجع

Allen, L. (2013). *The rise and fall of human rights: Cynicism and politics in occupied Palestine*. California: Stanford University Press.

Al-Ramahi, N., & Davies, B. (2002). Changing primary education in Palestine: Pulling in several directions at once. *International Studies in Sociology of Education, 12*(1), 59-76.

American Speech-Language-Hearing Association. (2016). *Scope of practice in speech-language pathology.* Retrieved from www.asha.org/policy/

Beeckman, K. (2004). Measuring the implementation of the right to education: Educational versus human rights indicators. *The International Journal of Children's Rights*, 12(1), 71-84.

Palestinian Central Bureau of Statistics. (2014). *Annual report. Palestine children–issues and statistics. Child statistics series (No. 16*). Ramallah–Palestine. Retrieved from: http://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book1971.pdf